

ماجستير إدارة وتخطيط تربوي
المستوى: الرابع
المقرر: القيادة التربوية
العام الجامعي: 1435/ 1436هـ



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية

القائد الشيخ أحمد ديدات

إشراف: الدكتورة فاطمة التويجري

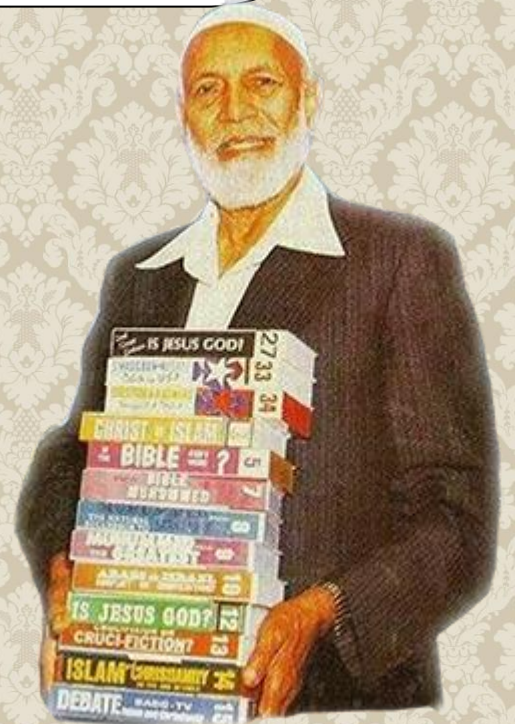
إعداد: الطالبة مريم اللحيدان

القيادة التربوية

سَيِّدُ الْمَسْأَلَةِ السَّادَةِ

القائد الشيخ أحمد ديدات

أحمد حسين كاظم ديدات مسلم سني هندي مؤسس المركز العالمي لنشر الإسلام بمدينة ديربان عالم بمقارنة الأديان وتخصص في الديانة المسيحية , كان يحاجج النصارى بكتابهم المقدس , ومن كتابهم المقدس أبطل إلهية المسيح ونفى الثالوث وأثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من الكتاب المقدس نفسه !! , وُلد الشيخ في الأول من يوليو عام 1918 م في مدينة سورات الساحلية بالهند ولم يعيش فيها كثيراً إذ هاجر وعمره 9 سنوات إلى جنوب إفريقيا حيث مكث فيها أكثر حياته وتوفي فيها في الثامن من أغسطس عام 2005 م عن عمر 87 عاماً رحمه الله رحمةً واسعة وجميع موتى المسلمين .



1- موقفة مع المبشرين :

بعد انتقال أسرة أحمد من مدينة سورات الهندية إلى جنوب افريقيا أجبر أحمد أن يقطع دراسته ويذهب للعمل بسبب حالتهم المادية الضعيفة , وبعد البحث وجد عمل في متجر يبعد 30 كم عن مدينة ديربان كان في مقابل المتجر يوجد مركز أمريكي للتبشير حيث يتدرب فيه الأفارقة على العمل التبشيري , كان طلاب ذلك المركز يتدربون على عمال المتجر المسلمين ومنهم أحمد ديدات , حيث كانت تجربته وظيفته بالتعامل معهم ببيع السكر والملح والخ ... , أثناء العمل كان يأتي المبشرين ويمارسون ما تعلموه على المسلمين , فكانوا يقولون : هل تعلمون أن نبيكم محمد كان لديه الكثير من الزوجات ؟ هل تعلمون أن محمد نسخ القرآن من اليهود والنصارى ؟ وأن الإسلام انتشر بحد السيف ؟ لم يكن أحمد ولا عمال المتجر يعلمون أي شيء عن هذا , كانت أقصى معلوماتهم عن الدين هي الشهادة وكانوا حتى لا يعرفون معناها , كانت الشهادة بمثابة كلمة سحرية يقولها المرء ويصير مسلماً ! , كان احمد يفعل مثلما يفعل أبوه في الصلاة والوضوء والصوم والخ.. , ساعد هذا الجهل المبشرين في التأثير على عمال المتجر , حيث جعلوا العمل أصعب عليهم بأسئلتهم وازعاجهم المستمر لهم , حتى فكر أحمد في ترك الوظيفة ! لكن هذا مستحيل ! إذا من الصعب أن يجد وظيفة أخرى براتب 6 ران شهرياً , كان خياره الآخر أن يحارب ويقاوم المبشرين ويفحهم , لكن لم يكن لديه سلاح ليحاربهم به , استمر الحال على ما هو عليه

حتى ذهب أحمد إلى مخزن مديره , كان أحمد شغوف بالقراءة وفي المخزن وجد
كومة من الجرائد القديمة فبحث فيها عمّا يمكن قراءته وفي أثناء بحثه وجد كتاب
متآكل عنوانه " IzhrulHaq " (إظهار الحق) بدا اسم هذا الكتاب اسماً اسلامياً
حيث لم يكن غربي ولا حتى افريقي , من هنا بدأت مسيرته الدعوية عندما قرأ
الكتاب , بعدها قام بدراسة الكتاب المقدس وقص أعداد معينة منه ورتبها في قاموس
بحيث يسهل عليه حفظها والاستدلال بها , كان أحمد ديدات متحمس للمبشرين هذه
المرّة , فعندما دخل مجموعة منهم المتجر لشراء ما يحتاجونه وغزو المسلمين فكراً
كان الشيخ أحمد ديدات يسألهم اسئلة لم يستطيعوا الإجابة عليها , وكل ما دخلت
مجموعة يفعل معها نفس الأمر حتى تلوذ بالفرار ! منذ ذلك الوقت لم يستطع
المبشرون التفوه بكلمة واحدة عن محمد صلى الله عليه وسلم أو الإسلام , بدأ احمد
بالاستمتاع بالأمر , فتطور به الأمر حيث كان يذهب للكنائس يوم الأحد ليسأل
القساوسة مثلاً كان يسألهم : " سيدي كيف صُلب المسيح ؟ " فكان القس يجيب
عليه ويشرح له , ولكنّ الشيخ يملك رد معاكس يناقض كلام القس من الكتاب
المقدس نفسه !

من هنا انطلق الشيخ احمد ديدات في ابحاثه ودراسته , درس القرآن وعرف معانيه
عن طريق الترجمة , وبدأ يحاضر ويلقي الخطب عن القرآن , وفي البداية كانت
محاضراته عامة وفي قاعات صغيرة وعلى جمهور قليل , وبالممارسة والخبرة أصبح
يستأجر أكبر القاعات والمسارح في مدينة ديربان والعالم ويناظر أكبر وأهم
القساوسة وحول أكثر المواضيع الشائكة بين الإسلام والمسيحية والقرآن والكتاب
المقدس

ربما تنطبق عليه نظرية السمات في جانب وهو أن أحمد الديدات يملك مجموعة من الصفات الشخصية مثل: (الذكاء والدهاء والحزم والحماس والشجاعة والمبادأة والقدوة الحسنة و غيرها) ,وهذا ما يعده قائداً, و لكن أختلف مع هذه النظرية في أن الديدات ليس سماته ذات جذور عميقة في نفسه ولا يمكن اكتسابها بل أنه مارس و تعلم و أخذ فترة من التدريب والإعداد حيث كانت كما قلنا في البداية محاضراته عامة وفي قاعات صغيرة وعلى جمهور قليل بالممارسة والخبرة أصبح يستأجر أكبر القاعات والمسارح في مدينة ديربان والعالم وينظر أكبر وأهم حتى انطلق في ابحاثه ودراسته , درس القرآن وعرف معانيه عن طريق الترجمة .

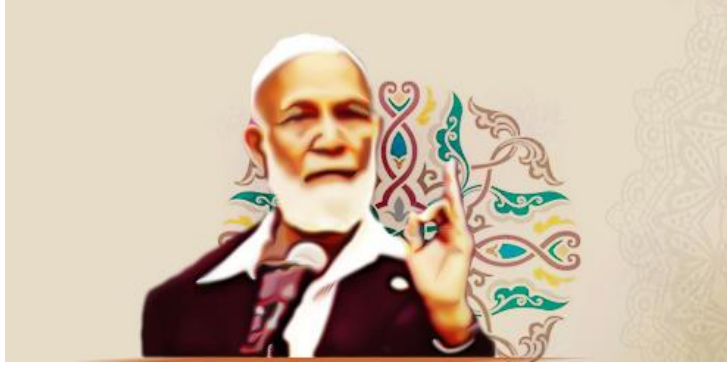
جولة الشيخ رحمه الله في استراليا كانت الأخيرة له قبل أن يمرض , قام فيها بمحاضرتين الأولى كانت عن "عيد الفصح" والثانية عن المسيح في الإسلام , طبعاً كانت ردود الفعل على هذه الجولة كبيرة جداً وحدث لها صخب وشد وجذب والعالم المسيحي اعتبرها مستفزة له ومعركة , السبب في هذه المشكلة هو التوقيت , حيث كانت أولى المحاضرات في الرابع من ابريل عام 1996 م , ماهو المميز في هذا التاريخ ؟

يؤمن المسيحيون بعيد يسمى "عيد القيامة" أو "عيد الفصح", طبعاً كعادة المسيحية التواريخ عندهم متفاوتة وهذا العيد التاريخ فيه واسع , لكن طبقاً للكنيسة الشرقية هو من أيام 4 ابريل إلى 8 مايو من كل عام , حسب اعتقادهم أن في هذه الفترة كانت قيامة المسيح وبعثه بعد موته على الصليب وهذا التوقيت هو احتفال بالنسبة للمسيحيين , طبعاً جولة الشيخ في استراليا في هذا الوقت لم تكن مرتبة ابداً , لكن كانت كذلك وبهذه المناسبة اختار الشيخ أن يتحدث عن الجمعة العظيمة وماالذي يجعلها عظيمة ! كما دعى العديد من القساوسة لمناقشته لكنهم رفضوا باعتبار ان الموضوع يسيء للمسيحية وان التوقيت غير مناسب وأنه أشبه بمناظرة المسلمين في شهر رمضان ! على الرغم من أن الشيخ ذكر لهم أنه لا مانع لديه إطلاقاً من المناظرة في شهر رمضان !

- الثقة في الذات و الجرأة في اتخاذ القرار

بعيدا عن الجمود وأحادية الرأي، فان الذي لا يفكر إلا من طريق واحد ولا ينظر إلا من منظار واحد تغلق عليه أمور وتوصد في وجهه الأبواب ويظن أن لا حل ويستسلم لليأس مع أنه لو نظر عن يمينه أو عن يساره أو خلفه أو أمامه لرأى أبوابا كثيرة مشرعة وطرق كثيرة ممهدة، إنما أعماه عنها أنه لم يتح لعقله أن يسرح في الآفاق وان يولد الأفكار حتى تكون هناك مخارج عدة بإذن الله ، وهذا الذي حصل في الموقف السابق حيث كان الناس مهزوزي الثقة حتى أحمد ديدات يعطي الناس درسا كان فيه حسن القدوة معتزا بدينه شامخا لا يخشى في الله لومة لائم .

3- مناظرته مع جيمي سواجرت :



كان يعتقد واحد من أقرب الناس له يوسف أحمد "ابن الشيخ احمد" أن أسلوب والده ليس مناسب في الدعوة وأنه حاد أكثر من اللازم , يقول يوسف : " كنت واحداً من الكثيرين الذين كانوا يظنون أن الشيخ غليظ جداً في دعوته , وأنه يبعد الناس عن الإسلام , لذلك لم أكن أذهب مطلقاً لحضور محاضراته , حتى عندما كنت أدرس كنت أسمى نفسي " يوسف أحمد " وليس " يوسف ديدات " لأن ديدات رجل سيء !

لم أتجادل مع أبي مطلقاً عن هذا الموضوع ولم أدعّمه فيما يقوم به , كنت معجب بأسلوب القس جيمي سواجرت وكنت معتاداً على جلب أشرطة فيديو له وأريها لأبي , وكنت أقول له : أبي بإمكانك أن تتحدى وتناظر العالم كله ولكن ليس هذا الرجل ! , كان سواجرت يتحدث بارع وكان عميق التأثير فينا على الرغم من كونه مسيحي , كنت يوماً أساعد أبي في المكتب - وانا لست على وفاق تام مع أسلوبه - وسمعت أنه حجز تذكرة سفر إلى أمريكا ليناظر جيمي سواجرت !!

صدقوني حينها والله رجعت للمنزل وانا ارتجف ! لأنني اعتقدت أن هذا هو اليوم الذي سيخسر فيه أبي ! لكن هذا لم يحدث مطلقاً وقد رافقته لأمريكا وقد كانت نتيجة أن رفعته وقدمته كبطل للعالم العربي والإسلامي .

- العزم وعدم التردد :

يقول تعالى : { فإذا عزمتم فتوكل على الله } (آل عمران : 159) ، ولذا فقد قيل : العاجز يلجأ إلى كثرة الشكوى ، والحازم يسرع إلى العمل

- صاحب هدف و رسالة :

والزام النفس بما يراد تحقيقه طريق الناجحين في حياتهم، قال تعالى: { يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا } [مريم: 12]، وقال تعالى: { خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [البقرة: 63].

- المبادرة :

أهم المهارات القيادية التي تحتاجها الشخصية فغياب المبادرة على الشخصية يجعل منها شخصية منقادة تحركها الظروف وتغيرات الحياة أما عند امتلاك المبادرة تصنع الشخصية القيادية القادرة على قيادة حياتها وتوجيهها نحو النجاح .

4- أثر الشيخ :

كان للشيخ رحمه الله في حياته وبعد مماته بالغ الأثر في من حوله وفي العالم أجمع, إذ كانت أسلوبه وحوارته ومناظراته منارة يؤمها ويستفيد منها كل مسلم سواء كان عالماً أو متعلم , كان الشيخ دائماً يقول أنت لا تحتاج القرآن لتبطل عقيدة النصارى , فقط استخدم كتابهم ضدهم , فالقرآن أشرف من أن يدخل في حرب كهذه , كان له كبير الأثر على المسلمين في حياته إذ كان على تواصل معهم ويصلهم ويلقي محاضراته في جميع أنحاء العالم , وتحديداً في الدول التي كان يتوقع أن يغزوها النصارى فكرياً بمداهم التبشيري , بينما كان تأثيره عكسياً على النصارى , فتصدى لكثير من هجماتهم ومنع كثيراً من اهدافهم وعطلّ دورهم تماماً في جنوب إفريقيا على الرغم من أن المسلمين يمثلون أقلية هناك , وبعد وفاته لا تزال محاضراته ومناظراته المسجلة والأسئلة التي فيها والأدلة لم تجد - ولن تجد - رداً مقنعاً من القساوسة , ولا زال ذكر اسمه يثير الرعب في العالم النصراني اليوم ! , من أشهر تلاميذه الدكتور /ذاكر نايك حفظه الله , وهو واحد من أشهر الدعاة للإسلام في الغرب ومدير قناة "Peace Tv" , ينهج الشيخ ذاكر نفس أسلوب الشيخ احمد تماماً ويملك من قوة الحجة والإفحام في الرد ما يشابه به الشيخ رحمه الله , قد يكون مات أحمد ديدات لكن دعوة أحمد ديدات ومنهج أحمد ديدات لم ولن يموت إن شاء الله , ويوجد في الغرب كثير من الدعاة للصرط المستقيم , نسأل الله أن يرحم الشيخ أحمد ديدات وموتى المسلمين ويهدينا الصراط المستقيم والمنهج القويم ويثبتنا عليه , آمين .

- التأثير :

و هي القدرة على التأثير في الآخرين من خلال تحميسهم وذلك لتحقيق الأداء المثمر والفعال في العمل الدعوي ، ومن ثم تحقيق الأهداف، وهذا هو جوهر العملية القيادية حيث أثر أحمد ديدات في طلابه و في المسلمين في الغرب خصوصا أصحاب عقيدة يعتزون بها

الخاتمة :

كانت هذه ورقة بسيطة فارس الدعوة الشيخ أحمد حسين ديدات رحمه الله رحمةً واسعة وجميع موتى المسلمين ، و التي وقفنا لنعرف عنه وعن حياته والمواقف البارزة في مسيرته الدعوية ، التي جعلت منه أسطورة في الإفحام والإلجام في الردود التي نقرأها في الكتب واقع مرئي ومسجل و قد مثل صورة القيادي الدعوي الذي أمضى حياته لدفاع بشكل قوي و حازم عن الإسلام ونبذ كل ما يمسه بسوء و ليعطي دروسا في العزة الإسلامية !